

تفسير البحر المحيط

@ 207 @ وغيره : المراد بالفرش النساء ، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش ، ورفعهن في الأقدار والمنازل . والضمير في { أَنْشَأُ زَاهُنَّ } عائد على الفرش في قول أبي عبيدة ، إذ هنّ النساء عنده ، وعلى ما دل عليه الفرش إذا كان المراد بالفرش ظاهر ما يدل عليه من الملابس التي تفرش ويضطجع عليها ، أي ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من غير ولادة . والظاهر أن الإنشاء هو الاختراع الذي لم يسبق بخلق ، ويكون ذلك مخصوصاً بالحوار اللاتي لسن من نسل آدم ، ويحتمل أن يريد إنشاء الإعادة ، فيكون ذلك لبنات آدم . { فَجَعَلْنَا زَاهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً } : والعرب ، قال ابن عباس : العرب المتحبة إلى زوجها ، وقاله الحسن ، وعبر ابن عباس أيضاً عنهن بالعواشق ، ومنه قول لبيد : % (وفي الخدور عروب غير فاحشة % .

ريا الروادف يغشى دونها البصر .
%) .

وقال ابن زيد : العرب : المحسنة للكلام . وقرأ حمزة ، وناس منهم شجاع وعباس والأصمعي ، عن أبي عمرو ، وناس منهم خارجة وكردم وأبو خليل عن نافع ، وناس منهم أبو بكر وحماد وأبان عن عاصم : بسكون الراء ، وهي لغة تميم ؛ وباقي السبعة : بضمها . { أَتْرَاباً } في الشكل والقدر ، وأبعد من ذهب إلى أن الضمير في { أَنْشَأُ زَاهُنَّ } عائد على الحوار العين المذكورة قبل ، لأن تلك قصة قد انقطعت ، وهي قصة السابقين ، وهذه قصة أصحاب اليمين . واللام في { أَصْحَابُ } متعلقة بأنشأناهن . { ثُلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ } : أي من الأمم الماضية ، { وَثُلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } : أي من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم) ، ولا تنافي بين قوله : { وَثُلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } وقوله قبل : { وَثُلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } ، لأن قوله : { مِّنَ الْآخِرِينَ } هو في السابقين ، وقوله { وَثُلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } هو في أصحاب اليمين .

({ وَثُلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ } : { أَصْحَابُ الشَّحَالِ مَّا أَصْحَابُ الشَّحَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَطَلٍّ مِّنَ يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبِيلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّينَ * وَكَانُوا يُصْرِّوْنَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يِقُولُونَ أَعَدَّ لَنَا كُنُزًا تَرَاباً وَعِظَاماً أَعَزَّ لِمَبِيعُوثُونٍ * أَوْ أَبَاؤُنَا أَوْ لَنَا * قُلْ إِنَّ اللَّهَ وَاللَّيْنِ وَالْآخِرِينَ *)

لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّ زَكُومَ أَيْسَرَهَا
الضَّالِّينَ الْكَاذِبِينَ * لَّا كَلْبُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * وَمَا لَأُونَ
مِنْهَا الْبِطْطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبِ
الْهِيمِ * هَٰذَا نُزِّلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ * نَحْنُ خَالِقُنَاكُمْ فَلَاوَلَا
تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ
* عَلَى أَن زُبِّدَ لَ أَمْثَالِكُمْ * وَتُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ *
وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ فَلَاوَلَا تَذْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ
مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ
لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّمَا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ
أُجُجًا فَلَاوَلَا تَشْكُرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ *
أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا
تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ * فَلَا
أُقْسَمُ بِمَا وَقَعَ النَّجْمُ * وَإِنَّهُ لَلْقَسَمُ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمُ *
إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ * تَنْزِيلُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أَفَبِعَٰذِ الْكَافِرِينَ
أَنْتُمْ مُّذْهِبُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْزَكًا * فَلَاوَلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ * وَلَا كُنْ لَّ تُبْصِرُونَ * فَلَاوَلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ *
تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ *
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتَاتٌ نَّعِيمٌ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْأَيْمِينَ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْأَيْمِينَ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةٌ جَٰهِمٍ *
إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {
البحر الأسود البهيم ، الحنث قال الخطابي هو في كلام العرب العدل الثقيل شبه الاثم به ،
الهم جمع أهيم وهيماء